نستقل فيه بامر ولا تنفرد من جهة نفسك في محله شيا • ولا تعترض على احد من جماعته بحضرته ولا في غيبته • بل اترك امر جماعته له فهو يؤدبهم ويهذبهم ويرتبهم بحسب ما اذن له في ذلك • واذا رايت احدا منهم فسلم عليه ورحب به • فان دخل احد منهم عليك في محلك • ولم يكن في معاشرتك له تهمة ولا ريبة فرحب به والقه بانس والا فرد عليه السلام • واشتغل عنه بنفسك فان هذا الامر فيه نجاتك ان شا الله تعالى من تغيره عليك • ولا تخالط احدا البتة اذ المخالطة يرجع ضررها عليك • فاياك منها • ولا تخرج من محله الى غيره الا باذنه • فاقامتك في حضرة استاذك تعود عليك بخير الدنيا والاخرة ومن فارق استاذه قبل الكمال فاته الخير كله لان من وصل لا يرجع ومن لم يصل اذا رجع لا يفلح • وكم في الطريق قواطع وعوايق هي ممنوعة عنك ما دمت في حضرة استاذك • فاذا برزت عنها اختطفتك الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملايكة • او ما هذا معناه • ولا تجلس الى احد من المكثرين للكلام وان جالسه استاذك • اذ في قوته ما يدفع الله به عنه شره بخلافك انت ولا تتبرم بطول ذلك • فان شق عليك واذاك نفسك فاعرض ذلك عليه فانه ان شا الله يهديك لما فيه خلاصك • ونجاحك • واغتبط بالحاق الله لك بذلك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا •

الفصل الخامس في ادابك في العبادات

اعلم ان العبادات التي تؤمر بها منها ما هو ظاهر • ومنها ما هو باطن • فاجتهد اولا في عمارة باطنك بذكر الله • ومراقبتك له في الخلوات والجلوات • وشهود اثار مصنوعاته في كل شي فعسى ان يرفعك لشهوده • وكرر الاذكار المامور بها في السنة • والزم اولا بعد التوبة كثرة الاستغفار • والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يحصل لك من ذلك اشراق • واذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضر عظمة ذاته واذكر محاسنه واخلاقه وشمايله الشريفة صلى الله عليه وسلم • وحبب نفسك فيه زيادة على حبك له الذي هو شرط في الايمان ليحصل لك من مدده ما يثبت فوادك • ويملا اركانك بالتوفيق • ولا تخرج عن ذلك الا للاذكار الواردة عقب الصلوات وعند النوم • واعلم انه صلى الله عليه وسلم امر ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك • والعبادات الظاهرة لا تنال الا بالعلم وذلك علم الفقه فاشتغل به اشتغالا حسنا واقصد بذلك

وجه

وجه الله تعالى ولا تتعلم العلم لتتفضل على الجهال ولا لتجاري العلماء فقد صح نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واذا اردت التعلم فان كان استاذك من العلماء بالاحكام الظاهرة فهذا من تمام سعادتك اذ تعود عليك بركة تعليمه بسرعة ولا يشغلك غيره عنه ولا تحتاج الى مفارقة حضرته وان كان له مصنفات في ذلك فهو اعظم نفعا لانه لا بد فيها من قصد جميل له • ونورانية تلوح عليها منه فاقصدها واستنزره فيما تقراه عليه منها فمهما امرك به امتثله واعلم انك ان كنت ممن يتلو القران وينظر في كتب السنة فلا بد لك من علم شي من لسان العرب فاشتغل بشي من مولفاته ان كانت والا فيما اشار به لترتقي الى رتبة العلم بالله وباحكامه فهذا تمام رتبة وراثة النبوة واياك ان يخطر في نفسك ان العلم يلهيك عن الانس بالله اذ هذا من الشيطان • ولقد تعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم بامره واذا اضطرك التعلم الى مخالطة احد من الناس في مجلس استاذك فخالطهم بالرفق وابدا مجلس التعلم بصلاة ركعتين ان كان مسجدا وقد دخلته ذلك الوقت • وان رايت احدا فسلم قبل الصلاة ثم صل • وان كان المحل واسعا فصل اولا ثم احضر وسلم عليهم • فانه افرغ لقلبك واذا اشكل عليك شي ولو كان جليا عند الناس فلا تستح من سوالك عنه ولا تتكبر فلقد قالوا لا يتعلم العلم مستح ولا متكبر • واعلم ان من الطاعات المتكررة عليك الوضوء والصلاة والصوم فاعرف اركان ذلك وشرايطه ومبطلاته عرفانا جليا واحضر قلبك في وضوئك وتذكر ان الامر بطهارة الظاهر ينشا عنه الامر بطهارة الباطن واستعمل الاذكار الواردة فيه وبعده وادخل للصلوة بنشاط وصل صلاة مودع فذلك اعون لك على الخشوع فيها واعلم انك بين يدي ربك فلا تلتفت بقلبك الى سواه فانه سوء ادب واذا صمت فانو بذلك التخلي عن الشهوات لله واعلم ان للجوع اثرا عظيما في دفع مسالك الشيطان ووسوسته ولا تجع جوعا عظيما يشغلك عن الطاعات والعلم بل المقصود في الابتدا ان ترفع يدك من الطعام ونفسك تشتهيه وان لا تشبع فاحتفظ بذلك وفقك الله

الفصل السادس في ادابك في القوت

اعلم ان الاصل المعين على الطاعات وصفاء الاوقات الاقوات • فعليك بالحلال الخالص • وجانب الشبهة • فان تكفل لك استاذك بقوتك فهو نعمة كبرى • لانه عليه ان يحتاط لك • واذا كنت عنده وهو محجر عليك القوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)